عوامل و عوائق التحصيل الدراسي

الدكتور / شيخي رشيد
جامعة سعد دحلب " البليدة

مقدمـة:

ارتبطت مسالة التأخر الدراسي لدى المدرسين والأولياء بالمفاهيم الخاطئة كالغباء والتخلف العقلي وهذا الحكم بطبيعة الحال حكم قيمي وغير صائب ، إذ يمكن أن يفهم التأخر الدر اسي عند الطفل على انه تأخر في التحصيل على أقرانه لأسباب قد تكون آنية ، وبما يكون لها ما يبررها فربما كان التأخر الدراسي ناتج عن عجز حسي أو جسمي أو عقلي أو مشاكل اجتماعية خاصة تلك المتعلقة بالأسرة والحقيقة أن ظاهرة التأخر الدراسي ظاهرة معقدة ترتبط بعوامل عديدة منها المعلم والجو المدرسي والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وقد تعود إلي التلميذ نفسه حيث يعاني من بعض المشكلات التي ينتج عنها التأخر الدراسي.

فالتخلف المدرسي ظاهرة سلبية تعاني منها مؤسساتنا التعليمية بما في ذلك مؤسسات التعليم الثانوي لذلك يجب الاهتمام بهذه الظاهرة و دراستها دراسة علمية تمكننا من التشخيص الحقيقي ل حدوثها من أجل تقديم الحلول الملائمة للحد من تأثيرها السيئ على مردود نظامنا التربوي باعتباره نظاما أساسيا يؤثر و يتأثر ببقية نظم المجتمع .

ومن أجل ذلك يجب النظر إلي هذه الظاهرة نظرة شمولية حتى لا نقع في أخطاء تقييمية أو أحكام قيمية خاصة إذا كان هذا الموضوع يتعلق بمستقبل الأبناء وتوافقهم الاجتماعي والمهني فالتأخر الدراسي يتبعه في ما بعد التوتر والاضطراب فالانحراف بمختلف أشكاله ، وسنقوم في هذا الفصل بتوضيح أهم الأفكار المتعلقة بهذا الموضوع بدءا بمفهوم التحصيل الدراسي ، ثم عوامل التحصيل و هي عوامل ذاتية أي متعلقة بالشخص ، كما سأتطرق إلى عوائق التحصيل و هي مختلفة منها ما هو متعلق بالأسرة و منها ما يتعلق بالمدرسة ، ولكل منها سواء العوامل أو العوائق لها دخل أو تأثير على عملية التحصيل إما بطريقة ايجابية أو سلبية ، كذلك يظم الفصل كيفية علاج التأخر المدرسي و أنواعه .

1- تعريف التحصيل الدراسي:

يعتبر التحصيل الدراسي من أهم المواضيع التي حظيت باهتمام علماء النفس وعلماء الاجتماع والأوساط التعليمية والتربوية ، كما يعد من أهم المواضيع تناولا في الأوساط الإنتاجية والمعرفية والزراعية والصناعية فهو مادة للحوار والمناقشة وميدان للبحث والدراسات لما يكتسبه من أهمية وماله من دور كبير في إعداد الناشئة إعدادا يكون كفيل بتفجير طاقاتها والمساهمة في تحقيق أهداف المجتمع ولهذا ظهرت عدة تعاريف لهذا المفهوم .

1-1- لغة :

من الفعل حصل ، يحصل، تحصيلا، فنقول حصل الشيء أي ثبت ورسخ والحاصل هو ما تبقي وثبت من سواه ، نقول حصل الشيء أو العلم أي تحصل عليه [1] .

1-2- اصطلاحا:

ويرى "إبراهيم حسن" أن التحصيل الدراسي هو"كل أداء يقوم به طالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجة الاختبار و تقديرات المدرسين أو كليهما" [2] وحسب "عبد الرحمان حامد عبد القادر" التحصيل هو " الاكتساب للمعرفة والمهارة وهذا من ناحيتين[3] :

الناحية الأولى : تتصل بالمواد العلمية التي تقوم وتدرس بالمدارس على أنواع درجاتها.

الناحية الثانية : تتصل بالنشاطات التي يدرسها الإنسان بجد ومهارة في المدرسة كالفنون وخارج المدرسة كالمهن والصناعات .

أما "صلاح الدين علام " يرى بأن التحصيل هو عبارة عن" مدى استيعاب التلميذ لما تعلم من خبرات معينة في مادة دراسة مقررة ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ لما تعلمه في مادة دراسية في نهاية العام أو في الاختبارات التحصيلية" [4] .

نستنتج من هذه التعاريف أن التحصيل الدراسي دليل على اكتساب التلميذ ما قدم إليه من معلومات أو ممارسة ، كما أنه مرتبط بالتدريب وذلك في مجال التعليم والتعلم كما ركزت بعض التعاريف على الأداء و التقييم فالأداء والكفاءة التي يقدمها التلميذ يقدرها المعلم أو نقطة الاختبار أو معا .

2- عوامل التحصيل :

تهدف العملية التربوية إلى تحقيق مستوى تحصيلي معقول وجيد وعليه فإن التحصيل الدراسي تؤثر عليه عوامل كثيرة ومتداخلة فيما بينها وهي كالأتي :

2-1- العوامل الذاتية : هي تلك التي تعود للفرد نفسه وللتلميذ ذاته بما يتميز من قدرات عقلية وسمات مزاجية بالإضافة إلى استعدادات المتعلم ودرجات نضج هذه الاستعدادات .

2-1-1- العوامل الجسمية والصحية:

يقصد بهذه العوامل الجانب الصحي للتلميذ ، فالصحة الجسمية لها تأثير على التفكير السليم فمتى سلم الجسم من الآفات سلم العقل ، فضعف بنية التلميذ وتدهور صحته يحول دون قدرته على الانتباه والتركيز والمتابعة ، بحيث يصبح التلميذ أكثر قابلية للتعب والتعرض للإصابة بأمراض مختلفة بدورها تعطله عن الدراسة ، كما أن ضعف البصر وضعف السمع والنطق وعاهات حركية تؤثر على التحصيل الدراسي ، بالإضافة إلى الأثر النفسي الذي تحدثه هذه الإعاقة عند التلميذ خاصة إذا ما قارن نفسه بزملائه فيشعر بالاختلاف عنهم ، وللمدرس هنا دور كبير اتجاه هؤلاء التلاميذ ذوي العاهات فعلى "المعلم أن يتيح فرصة عمل أمام أقرانه بنجاح أو يجنبه المواقف المحبطة التي تؤدي إلى الفشل وخيبة الأمل وان يجنبه المواقف التي تظهر هؤلاء في مواقف اضعف من غيرهم" [5] ، فالتلميذ المريض يتعرض للضعف أو قد يضطر إلي إهمال واجباته فيتخلف عن زملائه وتفوته الدروس متى يغيب ويصبح تحصيله الدراسي صعبا عكس التلميذ الذي يكون في صحة جيدة يشعر بالسعادة ويكون تحصيله أحسن.

وبالحديث عن الصحة الجسمية يعمل الباحثين المتخصصين في هذا المجال علي إبراز دور التغذية لان التغذية السليمة لها تأثير على الجسم من حيث الأمراض الخطيرة والمعدية وفي هذا الصدد يقول "نعيم الرفاعي " "الغذاء مصدر من مصادر النشاط الجسدي ثم الفكري" [6] ، معنى هذا أن التغذية الجيدة عنوان الصحة الجيدة بحيث تعتبر دافع للنشاط الجسدي ثم الفكري أما إذا كانت التغذية سيئة فإنها تؤدي إلى الانحطاط في المستوى العام لحيوية ولنشاط التلميذ .

2-1-2 - العوامل العقلية :

تتمثل هذه العوامل في القدرة المعرفية و الذكاء واستعدادات الطفل العقلية الخاصة وكذلك الحالة المزاجية وطرق تفكيره ، ويعتبر الذكاء من أقوى العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي عند التلاميذ فقد وجد "بيرت" أن حوالي " 10 % من حالة التأخر الدراسي التي قام بالبحث فيها ترجع إلى الغباء الذي يكون وحده كافي لإحداث التأخر [7] ، كما أن نسبة الذكاء تختلف من طفل لآخر فهناك التلميذ الذكي ومتوسط وضعيف الذكاء والذكاء من العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي كما عرف " أنه القدرة العقلية الفطرية الهامة ، أو هو العامل المشترك الذي يدخل في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان " [8] .

كما بين" محمد زيدان " على أنه " ثبت علميا أن المتأخرين دراسيا يعانون من ضعف الذكاء ولا يستطيعون استيعاب الدروس التي تقدم لهم ، ويحدث العكس عند الأذكياء اللذين هم في تفوق دائم ونجاح مستمر" [8]، وهذا ما جاء به أصحاب الاتجاه السيكولوجي حيث يرى "حامد عبد العزيز" " أن الأطفال المتأخرين دراسيا هم جماعة العاديين الأغبياء أو مجموعة الحد الفاصل بين العاديين وضعفاء العقول" [9]

و الذكاء لا يمنح للطفل لحظة ميلاده بل ينشأ ويتكون مع مختلف مراحل النمو ومن السيمات العقلية التي يمتازون بها المتأخرين دراسيا "ضعف الذاكرة وضعف القدرة على التركيز وتشتت الانتباه وأكثر ميلا للأمور العملية والأشغال اليدوية ، فلا طاقة له على حل المشكلات العقلية أو المسائل التي تتطلب تفكيرا مجردا ، وهو يتميز ببطيء التعليم وبضعف القدرة على التحصيل" [10].

ما نستنتجه مما قيل أن القدرات العقلية هي أحد العناصر الرئيسية في عملية التعليم ، والذكاء أهم القدرات العقلية المؤثرة في عملية التحصيل كونه مرتبط بالنشاط العقلي للتلميذ ، غير أنه لا يجب إهمال الفروق الفردية بين التلاميذ ، فهناك التلاميذ الذين لديهم قدرات عالية مقارنة مع زملائهم في القسم فهذه الفروق تظهر بوضوح في اختلاف النتائج والدرجات التي يتحصل عليها التلاميذ ، وقد ترجع هاته الفروق الفردية إلى عوامل بيولوجية وبيئية كالانتماء إلى وسط اجتماعي ثقافي يكون من درجة عالية كالأسرة والأولياء ذوو المستوى التعليمي العالي مثلا، ويتأثر النمو العقلي بالمستوى الثقافي للأسرة أي أنه يتأثر بالعوامل المادية والاقتصادية والثقافية فكلما كانت هذه العوامل مواتية كان النمو العقلي أفضل.

2-1-3- العوامل النفسية :

وهي الحالة الانفعالية للتلميذ والتي تتصل مباشرة بالحياة المدرسية له " لأن التلميذ وحدة نفسية جسمية انفعالية ، اجتماعية ، متفاعلة ومتكاملة" [11] .

لذلك يعتبر الجانب النفسي مقوما للشخصية الإنسانية ، فكما أن الحياة النفسية لها تأثير على الصحة النفسية والسلوكات والعلاقات الاجتماعية للتلميذ لها أيضا تأثير على مستواه التحصيلي " لذلك قدرة التلميذ على النجاح مرتبطة أساسا على التوافق مع نفسه ومع غيره وقد أرجع العلماء أثر الجوانب النفسية والانفعالية في الفشل الدراسي لسببين[12] :

أولا: التكيف الذاتي وسوء التكيف النفسي وهذا يصحب بالاضطرابات النفسية كحالات القلق التي يعاني منها التلميذ والتي تحول دون قدرته على الانتباه والتركيز والمتابعة للدروس مما يؤثر سلبا في تحصيله الدراسي.

ثانيا: الأطفال الذين لا تسمح لهم الظروف أن ينموا نموا اجتماعيا سليما فهم الأطفال المدللون الذين يكونون عاجزون على التكيف مع المحيط الاجتماعي المدرسي والشيء نفسه بالنسبة للأطفال الذين يعانون من الحرمان العاطفي التي تتميز بها العوامل المنزلية والمؤثرة في تحصيل التلاميذ .

وقد ذهب " بورتن وايت" إلى أن" شخصية الطفل خلال السنوات الثلاثة الأولى تكون متميزة وعلى هذا الأساس يجب على الأولياء إشعار الطفل بالأمن والعطف ، ففي الأيام الأولى من عمره يحتاج إلى اهتمام وعطف كثيرين من طرف أمه فان حرمان الطفل من هذا العطف تعرض شخصيته إلى اضطرابات نفسية لا يمكن ملاحظتها إلا في وقت لاحق" [13] ، فالأطفال المصابون بالخمول والانطواء والإحباط وفقدان الثقة بالنفس بالإضافة إلى سوء تكيفهم هم منسحبون لا يمتلكون عنصر مبادرة لذلك فان عدم النضج الانفعالي يعتبر واحد من ابرز المسببات النفسية في التأخر المدرسي ، كما أن إصابة الطفل بمشكلات نفسية كقذم الأظافر والكذب و التبول اللا إدراي قد تكون سببا في تأخر الطفل دراسيا إذ تمتص كثير من جهده ونشاطه وتفقده الحماس للتحصيل ، ومن السيمات الانفعالية للمتأخرين دراسيا يميلون إلى العدوان على السلطة المدرسية ويتسمون بالبلادة والاكتئاب والقلق ويسترسلون أحيانا في أحلام اليقضة و يعانون الاضطرابات الانفعالية وعدم ثبات الانفعالات لوقت طويل ، كما يعانون من الشعور بالذنب نتيجة لإحساسهم بالفشل واتجاهاتهم السلبية نحو رفقائهم ونحو ذويهم كذلك [10] ، ومن الأمراض النفسية المؤثرة في فشل الطالب دراسيا الوسواس القهري ومن صور هذا المرض نرى هذا التلميذ يستمر لساعات يرتب الكتب و ينظمها و يعيد وضع الكرسي وبعد أن ينتهي من كل ذلك يكون قد شعر بالتعب والانهماك فلا يقدر على قراءة أي شيء ، فالتلميذ المصاب بالوسواس القهري يقوم بعمل شيء وهو يعلم جيدا أنه خطأ وعلى ذلك لا يتوقف عن هذا العمل بل يندفع فيه بحيث يسيطر على كل تفكيره ويبعده تماما على استذكار دروسه ، ومن صور الوسواس القهري نجد هذا التلميذ يعيش من أجل مناقشة فكرة مثل وجود الله أو ماهية الكون ويستمر في التفكير بحيث لا يجد وقتا لفتح الكتاب لذلك التلاميذ المصابين بالوسواس القهري بحاجة إلى معونة طبية و نفسية ، لأن هذه الوساوس تبتلع كل أفكارهم و تسلبهم إرادتهم و يصبحون في النهاية فريسة للأوهام ، بحيث يفقدون القدرة على الاستذكار.

هناك أيضا مرض الفصام و يعتبر من ضمن الأسباب التي تؤدي إلى الرسوب المتكرر للتلميذ ففي هذه الحالة نجد التلميذ يجلس ساعات أمام المكتب إلا أنه لا يستطيع إستعاب ما يقرأ ، و يتكرر رسوبه في الامتحان فيبدأ في الانطواء و الانعزال و إهمال ذاته ، وقد يبدأ أفراد أسرته ف .ي إهانته و صب اللعانات عليه بسبب فشله المتكرر و يسمع أن أخاه الأصغر قد سبقه في الدراسة و أنه لا يصلح أن يكون فردا في

ناجحة ، فهذه المعاملة السيئة من أفراد أسرته و الفشل الدراسي قد تخلق له عقد نفسية تكون لها عواقب وخيمة في حياته فقد تدفعه إلى تناول المخدرات و إلى ممارسة العنف في المحيط الذي يعيش فيه و منه المدرسة ، و الواقع أنهم يظلمون – الأسرة – هذا التلميذ فهو مريض و مرضه يسبب منعه من فهم ما يقرأ ، فالتفكير عملية معقدة تحتاج إلى وضوح و سلامة في عدة مراكز في المخ ، و عند الإصابة بهذا المرض تضطرب هذه المراكز في أداء وضيفتها و تصبح قدرة هذا التلميذ المريض أقل من أن توصله إلى النجاح ، و أحيانا يشعر التلميذ المريض بالفصام بأنه مضطهد و أنه ضحية مؤامرة هي في الواقع مؤامرة وهمية لا توجد إلا في خياله .

كما أن" حالات القلق و الإكتئاب تؤدي إلى صعوبة التركيز بل ويعاني ضحيتها من النسيان المستمر و الأرق و فقدان الشهية للطعام مع عدم الميل بالاختلاط بالناس ، و عدم الاهتمام بالمظهر و النظافة و بالتالي الانعزال عن المجتمع و عدم الرغبة في النجاح مع التقليل من قيمة ألذات فنسمع التلميذ المريض و هو يؤكد لا يستحق النجاح ، بل و يؤمن أنه لا يستحق الحياة فلا مكان له بين الناس" [14] .

و القلق حسب عالمة النفس و الطبيبة الأمريكية ذات الأصل الألماني "كرن هورني" " يرجع إلى ثلاثة عناصر هي الشعور بالعجز و الشعور بالعداوة و الشعور بالعزلة ، وهذه العوامل تنشأ من الأسباب التالية [15] :

أولا: انعدام الدفء العاطفي في الأسرة و شعور الطفل بأنه شخص محروم من الحب .

ثانيا: أنواع المعاملة السيئة التي يتلقاها الطفل كالسيطرة و عدم العدالة بين الإخوة و عدم احترام الطفل وغيرها .

ثالثا: ما تحويه البيئة من تعقيدات و متناقضات وما تشتمل عليه من أنواع الحرمان و الإحباط .

كذلك الانتباه له دخل في عملية التحصيل الدراسي فهو " عملية تركيز الطاقة العقلية لإبراز جانب من التجربة الشعورية بحيث يحل هذا الجانب في بؤرة الشعور ، أو تبأور الإدراك في جزء محدود من مجاله بحيث يدرك هذا الجزء بدرجة أعلى من الشعور و الوعي " [16] .

و قد ميز عالم النفس الفرنسي " ت ريبو" بين نوعين من الانتباه هما [17] :

* الانتباه التلقائي : الذي لا يتطلب أي مجهود .

* الانتباه الإرادي : الذي يستلزم مجهودا شخصيا .

و قد يضطرب الانتباه فنجد حالة نقص الانتباه و يتمثل في عدم القدرة على تثبيت الذهن حول هدف معين لأسباب مختلفة مثل الإرهاق و عدم الاهتمام و غيرها .

كذلك أحلام اليقظة تؤثر على الانتباه و يصف لنا الدكتور " يوسف مراد " بأن " هناك حالات يكون فيها الإنسان شارد الذهن قاطعا بينه و بين العالم الخارجي ما استطلع من الصلات و العلاقات منطويا على نفسه و غارقا في بحر من الهواجس و الخواطر ، و تعد أحلام اليقظة من طرق التعويض أو من طرق الفرار من الواقع ، و إذا استسلم المرء لها ... و لجأ برجه العاجي ،فقد يتحول هذا الانزواء و الانطواء على النفس إلى حالة شاذة شبيهة بالحالات المرضية أو مؤدية إليها " [18] ، و نتيجة للأضرار السلبية التي تتركها على التحصيل الضعيف ينصح " محمد عبد العزيز عيد" " المدرسين بأن يكونوا عينا يقظة على تلاميذهم و ألا يتركوهم ينغمسون في أحلام اليقظة ، إذ يمكن عن طريق العلاقة الطيبة مع تلاميذهم تفهم مشاكلهم و العمل على إكسابهم قدراتهم الحقيقية عن طريق التعليم و التدريب لتحقيق و إشباع دوافعهم في الواقع " [19] .

و العلاج هنا يجب أن يوقف زحف الحرص على هذا التلميذ المريض حتى يعود إليه نشاطه ، أما العقاب و التأنيب فلا نتيجة ورائهما ، كذلك أحلام اليقظة من أكثر الأسباب في فشل التلميذ فهي تمص كل طـاقته و تنقله من الواقع إلى عالم الخيال ، فهي تنبع من الشعور بالنقص إما في القدرة الجسمية أو العقلية ...إلخ ، و هنا يتم تعويض هذا النقص عن طريق الالتجاء إلى أحلام اليقضة فساعات و ساعات تضيع منه يوميا و هو في متاهات لا نهاية لها و لا يستطيع أن يخرج منها ليقرأ كلمة واحدة [20]

فالحالة النفسية للفرد تلعب دورا كبيرا في تحصيله الدراسي ، فالتلميذ الذي يعيش في وسط عائلي مستقر يسوده الحب و الاطمئنان يشعر بالارتياح النفسي الذي يساعده على متابعة دروسه و العمل على الحصول على أفضل النتائج ، أما التلميذ الذي لم يوفر له الوسط الأسري ذلك الارتياح النفسي فيصبح دائم التوتر و القلق و عدم المثابرة و نقص القدرة على التركيز و الانتباه .

و العوامل الذاتية التي ذكرت سابقا أي الجسمية و العقلية و النفسية يجب أن تتوفر بصفة كاملة و في آن واحد من أجل التوافق مع المدرسة وبالتالي التحصيل الدراسي الجيد ، فالطفل هو عبارة عن بناء تكونه أعضاء عضوية و عوامل نفسية ، لذلك وجب أن يكون هناك تكامل ما بين هذه الأعضاء و العوامل النفسية من أجل أن تقوم بدورها بأكمل وجه .

3- عوائق التحصيل:

وهي كل ما يحيط بالتلميذ ويتعامل معه ويؤثر فيه وسنركز على الأسرة والمدرسة باعتباريهما مؤسستين يتأثر بهما نمو الطفل وتحصيله ، وتتمثل العوائق الأسرية في كل من المستوى الاقتصادي للأسرة

والمستوى التعليمي لها وكذا الجو الأسري الذي يسودها ، أما عوائق المدرسة فتشمل المعلم والتلميذ والإدارة المدرسية والجو السائد فيها .

3-1- العوائق الناجمة عن الأسرة :

تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي يتلقى فيها الفرد التنشئة الاجتماعية، وفيها تتكون شخصيته وخبرته في الحياة فتكسبه مهارات جديدة حتى يصبح قادرا على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه كما أن الأسرة تطمح إلى سعادة أبنائها وتلبية حاجاتهم المادية والمعنوية ، كما ترجو لهم النجاح في حياتهم الدراسية وتسعى بكل جهدها لتوفير سبل الراحة والجو المناسب وتوفير الظروف الملائمة التي تكسب الأطفال قدرات تساعدهم على التحصيل الدراسي . فهذا يدل على أنه هناك عوائق أخرى إضافة إلى العوامل الذاتية سابقة الذكر تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ ، نذكر منها الوضعية الاجتماعية التي يعيشها الطفل داخل الأسرة من وضع اقتصادي ومستوى تعليمي وهي كالتالي :

3-1-1- الجو الاجتماعي للأسرة :

تعتبر الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع بسبب دورها الهام في تكوين شخصية أفراد المجتمع خاصة في السنين الأولى من حياتهم ، فالأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل والتي يعيش معها السنوات المبكرة من العمر ، هذه السنوات الأولى التي يؤكد علماء النفس والتربية أن لها أكبر الأثر في تشكيل شخصيته ويبدأ الطفل في تكوين ذاته والتعرف على نفسه من خلال التفاعل مع أعضاء الأسرة .

و تعتبر العلاقة بين الزوجين من أهم العلاقات الأسرية ، مما لها من تأثير كبير على التوافق الأسري وعلى النمو السليم للأبناء ، فقد تكون هذه العلاقة مبنية على التفاهم والانسجام والمحبة فيتأثر بها الطفل محدثة له استقرار نفسي يساعد على عملية التحصيل وفي هذا الصدد يقول " ميشال جيلي " أنه " إذا كان الطفل يعيش في وسط ايجابي حيث يوجد أهل هادئون محبون يشجعون طفلهم يعطونه الثقة ويؤمنون استقلاليته فإنه يتمتع بنجاح مدرسي جيد..." [(21)].

أما المنزل المضطرب الذي تكثر فيه المشاكل بين الأبوين ويسود عدم التفاهم الأسري ينتج في غالب الأحيان أطفال عاجزين عن التحصيل الدراسي الذين تسببها المشاحنات بين الآباء ، ومن جهة أخرى فان طموح الآباء الزائد وضغطهم الشديد على أطفاهلم من أجل التحصيل الأحسن يتسبب في رد فعل معاكس فيتأخرون دراسيا ، خاصة إذا لم تكن قدرات الطفل كافية لتحقيق طموحات هؤلاء الآباء الغيورين على تقدم أبنائهم ، "كذلك القسوة التي تمارسها الأسر على الأطفال لا خير فيها فالطفل العصبي الذي يعيش في جو

عائلي مرح يقل سعيه إلى الهروب أو التأخر الأسري ، والتفكك الأسري يؤدي إلى عدم تحمل الطفل للضغط المدرسي و أغلب التلاميذ الذين تطردهم المدرسة هم العصبيين المدللين الذين هم غير قادرين على تحمل النظام وتعتبر معارضتهم ووقاحتهم وشجارهم مع زملائهم بل مع معلميهم عن رفضهم لقبول انتقال أو تحمل المساواة المدرسية" [22] .

وفي جميع الأحوال يطلب من التربية العائلية التفهم واليقظة والمحبة المقرونة بالحزم ، ومن خلال الفروق الفردية للأطفال نجد أن أصحاب المزاج العصبي لا تلائمهم الحياة الأسرية المضطربة أو الشديدة القسوة فيظهرون نحوها مقاومة و رفضا ، " ففي البلدان الغربية وصلت إلى حد خلق هيئات ومراكز خاصة تحتضن هؤلاء الأطفال الذين لديهم مشاكل مع آبائهم، وتقوم بتعليمهم وإيوائهم إلى سن معين ، كما أن نقص المحبة والحنان لهما تأثير كبير على تصرفات الأطفال بالدرجة الأولى على مسارهم الدراسي خاصة إذا كان هذا التلميذ انفعاليا أو انطوائيا وغير متزن فالعديد من المعاملات السيئة تؤثر عليه ، وبمجرد دخوله إلى المدرسة فهو إما أن يعارض بقوة متخذا مواقف عدائية أو انه غير قادر على اتخاذ وجهة نظر" [23] .

كما أن ترتيب الطفل في الأسرة له علاقة بنوع التنشئة التي يتلقاها و هذا بدوره يؤثر في تحليلهم الدراسي، و هذا ما تبين من خلال دراسة " بوسيمان" حول ترتيب الولد في الأسرة وأثره على التحصيل الدراسي إلى أن حالات الرسوب في الولد الأول تساوي 18% وفي الثاني 15% وفي الثالث 35 % [24] ، مما يدفع للاعتقاد أن الرسوب يتأثر بطريقة التنشئة سلبا للطفل الأول والأخير نظرا للعناية الزائدة والتدليل المفرط لهم بينما يقل الرسوب عند سواهم العاديين ، كما أن التفكك الأسري له تأثير على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ خاصة المراهق ويظهر هذا في الغياب الطويل عن الدراسة وفي العلاقات السيئة بينه وبين المعلمين ، وبين الإدارة التعليمية وزملائه والمتمثلة في المشاغبة والعنف بشكليه سواء العنف المعنوي أو المادي، وفي النتائج السيئة التي يتحصل عليها في الامتحانات ، وهذا ما تؤكده " فريدة جرتلي " حيث تقول " أن الاضطرابات والخلافات العائلية والتفكك الأسري يؤدون إلى فقدان الأمن والطمأنينة ، حيث أن عدم الاستقرار قد يسبب للتلميذ اضطرا بات انفعالية تعوقه من أداء واجباته الدراسية " [25] .

نستخلص مما سبق أن للعامل الاجتماعي أهمية كبيرة بالنسبة لتحصيل للأبناء ، و ذلك بفضل توفير الجو الهادئ والدافئ داخل البيت و المعاملة الحسنة لهم ، فالمنزل الذي يتسم بالهدوء والاطمئنان يوفر الراحة الجسمية والعقلية للتلميذ ، تعود هذه الراحة بالإيجاب على تحصيله الدراسي وعلى معاملته لغيره، لكن المنزل المضطرب المملوء بالخلافات العائلية والاضطرابات العاطفية تنتج شخصية غير متزنة عاجزة عن التحصيل

الدراسي نتيجة الآثار السلبية التي تتركها هذه الخلافات على نفسية الطفل فيصبح انطوائيا ويائسا وسيء المعاملة مع غيره و يصبح تحصيه ضعيفا .

3-1-2- المستوى الاقتصادي للأسرة :

أكد الباحثون على أهمية العامل الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للطفل حيث بينت عدة دراسات أن الأطفال الميسورين اجتماعيا واقتصاديا كانت نتائجهم الدراسية عالية أي أن " هناك علاقة بين النتائج الدراسية للتلميذ ودخل الأسرة " [12] ، ويرتبط الوضع الاقتصادي للأسرة ارتباطا مباشرا بحاجات التعلم والتربية ، وذلك أن الأسرة التي تستطيع ضمان حاجات أبنائها المادية من مأكل ومسكن وألعاب وامتلاك الوسائل التعليمة المختلفة من مكتبة وكمبيوتر تستطيع أن تضمن مبدئيا الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة ، وتحصيل علمي ومعرفي جيد ويبدوا العكس صحيح ويتحدد العامل الاقتصادي بمستوى الدخل المادي للأسرة ويقاس من خلال الرواتب الشهرية و المداخيل السنوية .

و في هذا الصدد يقول " فيزر ستون" " أن الطفل الذي يأتي من أسرة فقيرة ذي الملابس الرثة وغير النشيط لا يبدي إلا القليل من الجهد والحماس نحو النشاط المدرسي ولا يستفيد كثيرا من مدرسته" [26] ، كما تشير بعض الدراسات التي أجريت في فرنسا من أجل تحديد علاقة الذكاء بمستوى دخل الأسرة أن هناك ترابط قوي بين المستوى الاقتصادي الأسري وحاصل الذكاء عند التلاميذ ويذهب الكثير من الباحثين في علم الاجتماع التربوي إلى الاعتقاد بان الطلب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف والاستثمار، مما يجعل الأسر الميسورة قادرة على تمويل دراسة أبنائها من أجل النجاح والتفوق على خلاف الأسر الفقيرة التي تدفع أبنائها للعمل المبكر من أجل مساعدتهم على تلبية حاجيات الأسرة وبالتالي حرمانهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم ، وهذا ما دفع المفكر الأمريكي "إليتس" إلى القول بأن" اللامساواة الاقتصادية تدفع إلى اللامساواة المدرسية هذه الفكرة التي أكد أهميتها " ريمون بودرن " في كتابه "L'inégalité des chances و" جاك هالاك" في كتابه "Aqui prolite léco" [27]

وعليه نستخلص مما قيل بأن التحصيل الدراسي يتأثر بالمستوى الاقتصادي للأسرة وتظهر انعكاساته على المستويات التالية:

- التحصيل الدراسي مرتبط بالواقع الطبقي حيث ترتفع نسبة التأخر الدراسي عند الأطفال الذين يعيشون في ظروف اقتصادية سيئة .

- إن الفقر كثيرا ما يحول دون تقدم التلميذ في تعليمه لفقدانه الشروط الأساسية والظ روف المهيأة للنجاح ، مما يجعله حساسا تؤثر فيه أبسط المواقف والحوادث وينقطع عن الدراسة تارة ويغيب عن دروسه

تارة أخرى وتنموا لديه النزعة العدوانية وتضعف عنده كل رغبة أو ميل للدراسة فيظهر مله وعجزه عن المراجعة والاستذكار .

– أن للمستوى الاقتصادي أثر كبير على تكيف الأطفال في مدارسهم، فكلما ارتفع هذا المستوى كان التكيف أفضل وأحسن وعلى العكس فانه كلما كان هذا المستوى ضعيف كانت لدى الأطفال حالات الانطواء والعزلة والابتعاد عن إقامة أو بناء علاقات اجتماعية صحيحة.

3-1-3- المستوى الثقافي للوالدين :

يظهر المستوى الثقافي للآباء على القدرات الدراسية للأبناء بوضوح و مبدئيا في مراحل التعليم المختلفة للطفل ، فالتحصيل الدراسي لا يتوقف بصفة كلية على العمل الذي يقوم به الطفل أو على إرادته الكبيرة في المدرسة ، بل يتوقف أيضا على الجو الثقافي الذي يحيط به منذ ولادته والذي يحضره إلى مختلف أنماط الأنشطة الثقافية والدراسية التي تثيرها المدرسة فيما بعد ، ويعتبر المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين جزءا من ثقافة الأسرة وبه تتحدد نوعية التنشئة التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة .

فكثيرا ما يكون للمستوى الثقافي للوالدين دورا فعال ومحفزا للتعليم والدراسة ، أو معرق .لا ومعوقا فيرى الخبراء العرب أن" مشكلة تعلم الوالدين تعتبر هامة بالنسبة لتربية أطفالهم وتعليمهم بحيث أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر على التلميذ داخل المدرسة وهذا ما يلاحظ في تحصيل التلميذ المدرسي ، أي إن معظم الأطفال المنتمون إلى عائلات ذات المستوى التعليمي والثقافي المنحط يكون تحصيلهم منحطا"[28] .

فإذا كان الوالدين لديهما مستوى تعليمي و ثقافي عالي يساعدون أبنائهم على التحصيل الجيد و ذلك بفضل توفير الجو المناسب للدراسة و مساعدتهم في مراجعة الدروس وإنجاز الواجبات وتوجيههم إلى الوسائل التي تفيدهم وتساعدهم في دراستهم ويحثونهم على المثابرة والعمل المدرسي كما يقومون بمراقبة سلوك أبنائهم في المدرسة وتشجيعهم على النجاح ، كما تراعي الأسرة المثقفة خصائص النمو النفسي والجسمي لأبنائها حسب ما تتطلبه كل مرحلة من مراحل نموه المختلف ويتحدد تأثير العامل الثقافي للأسرة بجملة من العوامل كنمط اللغة المستخدمة في البيت ، ومستوى التوجيه العلمي للأبوين، ومستوى تشجيعهم لأبنائهم .

أما إذا كان المستوى الثقافي والمعرفي للوالدين ضعيفا فهذا ينعكس سلبا على الأبناء " ويتضح ذلك في الآباء و انشغالهم بأعمالهم الخاصة مما يحول دون مراقبة الأبناء وتشجيعهم ، وقد يحقق بعض الآباء نجاحا اقتصاديا واضحا على الرغم من جهلهم بالقراءة والكتابة وبهذا لا تمثل المدرسة قيمة في نظرهم فسرعان ما يمتص الأبناء هذه الاتجاهات السلبية وينعكس أثرها على التحصيل الدراسي [29] .

وعليه فالمستوى التعليمي للأولياء له أثر لا يستهان به على تربية الأولاد وتفوقهم المدرسي فهو بمثابة قوة دفع تعمل على تفجير و توجيه طاقاتهم من أجل التفوق المدرسي ، فالآباء كثيرا ما تكون لديهم اتجاهات ايجابية ينعكس أثرها على التحصيل الدراسي لأبنائهم فمثلا القراءة والكتابة هما جزء من الحياة العائلية ، فدور الوالدين في تنمية هاتين المهارتين يتمثل في توفير الوسائل التثقيفية من كتب وصحف ومجلات ، ولا يتسنى هذا الأثر إلا إذا كان للوالدين مستوى تعليمي لا بأس به من أجل مسايرة أطفالهم في مشوارهم الدراسي والاهتمام بهم ، وهذا يكون على أشكال مختلفة كمراقبة الآباء لما يدرس الابن لتوضيح ما كان غامضا ومساعدته على حل التمارين الصعبة وزيارة المدرسة من حين لآخر من أجل مراقبة سلوكاته حتى يشعر الطفل بأنه مراقب من طرف الأولياء وبالتالي يمارس العنف فيها ، وهذا الاهتمام يحسن تحصيل الدراسي .

و عليه للعوامل الأسرية المختلفة دور هام في حياة الطفل ونمو شخصيته ولها تأثير مباشر في العملية التعليمية وتحصيله الدراسي.

4- العوائق المرتبطة بالمدرسة :

تعتبر الأسرة – بحكم موقعها الطبيعي- هي أول مسئول عن تكوين شخصية التلميذ ، و يأتي بعدها المدرسة لتكمل عمل الأسرة و تقوم بدور تربوي هام يهدف إلى تزويد التلميذ بالمعلومات و المعارف الضرورية و اكتساب طرائق التفكير السليمة و تكوين المهارات اللازمة و العادات الحسنة و مساعدته على تشكيل الاتجاهات و القيم المفيدة له و للمجتمع لتنمو شخصيته نموا متكاملا في مجالاتها المختلفة الجسمية و العقلية و الوجدانية و الاجتماعية و غيرها ، لكن في بعض الأحيان تكون للعوامل المدرسية أثر سلبي على التحصيل الدراسي ويرجع ذلك إلى :

4-1- الجو الاجتماعي في المدرسة :

يضم الجو الاجتماعي في المدرسة التعليمية الكبرى والتي تتكون من المدرسة والمدير والإداريين وأولياء التلاميذ وأخيرا التلاميذ الذين يشكلون أهم عنصر في الأسرة التعليمية ، ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية تملك من الفرص ما تملكه المدرسة في إعداد أو تكوين شخصية الطفل والمراهق لأن عند الطفل عندما يبلغ ستة سنوات بعدما يكون يقضي معظم وقته في البيت أصبح يقضيها في المدرسة وحتى بعض الساعات المتبقية بعد انتهاء ساعات الدراسة يقوم فيها التلميذ بحل تمارينه واستذكار دروسه [30] .

إن الجو المدرسي المتكامل الجوانب من مستوى علمي جيد ، ونظام جاد متبع من طرف المدرسين يعد مجالا واسعا للتلميذ بحيث ستقوى فيه معارفهم العلمية وتبرز طاقاتهم الذهنية ، وكذا شخصياتهم المختلفة ، كما سيكون المجال مفتوحا لفرض وجودهم وأفكارهم وصقل مواهبهم ، فالجو المدرسي الذي يتسم بالانسجام يتيح الفرص للتلاميذ لإشباع حاجياتهم وإشعارهم بالتفوق والنجاح مما تزيدهم ثقة بأنفسهم ويوقظ فيهم الحماس والأمل ، وهذا يؤدي إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ ، أما إذا ما وجد العكس كانتشار الفوضى وازدحام الفصول بعدد كبير من التلاميذ واستخدام بعض القسوة في معاملتهم ، كالضرب والسخرية والنقد اللاذع فتنعكس هذه المعاملة المؤلمة على إعاقة التعلم أو كراهية التلميذ للمدرس والمدرسة و قد يمارس العنف فيها بسبب ما يعانيه منها فتؤثر ذلك سلبا على تحصيله الدراسي ويقول في ذلك " محمد ولد خليفة " في هذا الجانب " بأن المنهج المستعمل أو الطريقة المتبعة في التدريس ، وكذا انتشار الفوضى والتسلط في المدرسة بالإضافة إلى الحجم الزائد من التلاميذ ، كل هذا يؤدي إلى ازدحام الفصول وزيادة على ذلك الأزمات المادية والمعنوية التي تعاني منها المدرسة لها تأثير بالغ في ضعف قدرات التلميذ وسوء تحصيله الدراسي[31].

فالجو الاجتماعي المدرسي ما يظهر في المعاملات بين مختلف أطراف الأسرة التربوية، سواء بين التلاميذ والإدارة ، أو المدرس والتلاميذ ، أو المدرس والإدارة ، وحتى المنزل والمدرسة وما يسودها من استقرار واضطراب ومن ثواب ومن عقاب ومن ثبات ، هذه المعاملة وما تحققه من عدل اجتماعي واحترام وتقدير لتلميذ مهما كانت الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، يجب أن تكون المعاملة فيها عطف وحنان ، لأن التهديد يؤدي بالطفل إلى الشعور بعدم الأمن الداخلي ، لذلك لا بد أن يتسم الجو المدرسي بالتفاعل الايجابي والتعاون وإتاحة الفرص للتلاميذ لإشباع حاجياتهم وتشجيعهم وبالتالي تزداد رغبتهم في التحصيل الدراسي [8] .

لا شك بأن اضطراب الجو المدرسي الذي يحول دون منح التلميذ الرعاية الكافية وعدم الاهتمام بالفروق الفردية بين التلاميذ ودراسة الحالات الخاصة وتبرم المدرس من وضع المقتصرين من التلاميذ كلها تجعل من التلاميذ لا مبالين يميلون إلى الكسل والتخلف ويأتي بعد ذلك نظام الامتحانات التقليدي وعدم وجود اختبارات مقننة ، فبعض المدارس تضم التلاميذ من مختلف الأعمار في الصف الواحد وفي دراسة لمجموعة من الحالات القيادية تبين أن الفرق بين العمر الزمني والعمر العقلي عند المجموعة التي أجري عليها البحث يفوق بين العمر الزمني والعمر ألتحصيلي وهذا ما يشير إلى قوة الدفع والضغط والإكراه التي يمارسها الآباء والمدرسون والدروس الإضافية التي يزود بها الأولاد من قبل الأهل وغالبا ما يكون التأخر

الدراسي مصحوبا بمشكلات ناتجة أو مسببة له ومن هذه الحالات الشرود الذهني والهروب من المدرسة أو رفض الأنظمة المدرسية والمشاركة والانضمام إلى عصابات السرقة وكلها وسائل تعويضية للشعور بالنقص ونتيجة للإخفاق المدرسي[32] .

ليست جميع المدارس هي على نفس المستوى من حيث الأجواء السائدة بداخلها وإن كانت تبدو لنا من الخارج متشابهة في بنائها وغرفها وتلاميذها ومدرسيها فهذا التشابه ليس سوى تشابه ظاهري والواقع أن الكثير من المدارس تفتقر إلى الأجواء التربوية السليمة، حيث يسود التشاحن و الاضطراب والإدارة من جهة أو بين المدرسين أنفسهم وبين المدرسين والتلاميذ من جهة أخرى نتيجة جهل هؤلاء المدرسين لاعتماد الطرق التربوية السليمة وعدم إلمامهم الكافي بعلم النفس المدرسي فيعاملون التلاميذ بعقلية تقليدية بالإضافة إلى انعدام الوسائل التربوية الكافية في هذه المدارس ، وهذا كله يجعل الطفل يعاني من الإحباط في المدرسة وذلك من خلال نظرته السيئة إلى المدرسة والى إدارة المؤسسة والوضع المزري في المدرسة مما يؤدي به إلى النفور من عملية التحصيل وتخلفه دراسيا وذلك يرجع إلى حرمان الطفل من التعبير عن ذاته بسبب التسلط والفوضى السائدة في المدرسة والإهمال ، إذ يصبح التعليم مجرد عمل روتيني يقوم على أساس الذهاب والإياب فقط لا غاية ولا هدف منها، وإرضاء غاية الوالدين فقط من أجل الابتعاد عن اللوم ونجد في مثل هذه المدارس العنف منتشرا بكثرة بين الأطراف المختلفة في الأسرة المدرسية .

فالأجواء المدرسية تسهم إلى حد بعيد في رفع قدرات التلميذ في التحصيل والتقدم ، كما تعمل من ناحية أخرى على تنفيرهم وتأخرهم الدراسي ، إذا أسيء استخدام الطرق التربوية العصرية أو انعدام استعمالها وتصبح خصبة مواتية لارتكب السلوكات السيئة مثل العنف والمشاغبة ، وعليه فان الجو المدرسي يؤثر إما بشكل ايجابي أو سلبي في عملية التحصيل الدراسي للتلميذ .

4-2- مواظبة التلميذ على الانتظام في المدرسة :

بما أن التلميذ هو المحور الأساسي الذي تدور حوله العملية التربوية فقد يكون نفسه سببا في تأخره الدراسي ، و يعود هذا إلى عدم انتظامه في متابعة دروسه و تغيبه المستمر الذي يمنعه من استيعاب ما فاته ، إضافة إلى أن الوسط الجديد قد لا يجد فيه التلميذ ما يساعده على التلاؤم و التكيف مع حاجاته و ميوليه بسبب عدم إتاحة الفرص التي توقظ فيه الحماس و التشجيع ، و لهذا تعتبر المواظبة في متابعة الدروس و تنظيم أوقات الطفل و أوقات نومه و إستقاظه و دخوله إلى المدرسة عوامل تساهم في عملية الاندماج مع المدرسة ، وعدم توفرها يعتبر معيقا لهذه العملية فمواظبة التلميذ على المدرسة تعود إلى أسباب منها التلميذ في حد ذاته ، فالحالة الصحية تلعب دور كبير في هذه المواظبة ، لأن التلميذ المريض لا يستطيع الذهاب

إلى المدرسة خاصة إذا كان مصاب بمرض مزمن ، كما أن الأسرة تلعب دور هام في مواظبة التلميذ ، فهناك بعض الأسر يقوم فيها التلميذ بممارسة عمل في أوقات فراغه أو حتى التغيب عن المدرسة من أجل مساعدة الأسرة في متطلباتها اليومية ، أو ينظر التلميذ إلى أخيه المتخرج من الجامعة و هو بطال فيؤثر على نفيسة الطفل اتجاه عمله الدراسي أو يعود هذا التأخر إلى المدرسة خاصة إذا كانت تفتقر إلى الأجواء التربوية السليمة، و معاملة التلاميذ بقساوة، أو يعود إلى الدافع المعرفي لدى التلميذ بحيث يتمثل بالرغبة في المعرفة و الفهم و إتقان المعلومات و صياغة المشكلات و حلها ، فدوافع التلميذ هي " تلك القوة التي تستثير حماسة التلميذ للتحصيل و مواصلته و التفوق حتى يستثمر التلميذ قدراته و يكون التحصيل وافرا بقدر ما يكون الدافع قويا ، و ترتفع الدوافع لدى التلميذ عن طريق تهيئة العلاقات الودية بينهم و بين المعلمين من جهة و بين بعضهم البعض من جهة أخرى " [10] ، فهذا يؤدي إلى اهتمام التلميذ بأداء واجباته المدرسية و حذوره المنتظم إلى القسم و عدم الغياب عن الدروس .

لهذه الأسباب المختلفة السابقة الذكر يجب " أن ينظر إلى التلميذ كوحدة إنسانية متكاملة تحتاج للتعلم كما يحتاج للتوجيه و المساعدة الاجتماعية و أن ينظر إليه من جانب رغباته و مشكلاته و ديناميكيته و أن لديه القدرة على التفكير و التغيير كما له ذاتيته و إمكانياته الفردية " [33] ، فهذه المعاملة و المساعدة تساعد التلميذ و تشجعه على التحصيل الجيد و تجنبه ممارسة السلوكات السيئة داخل المدرسة .

4-3- الإدارة المدرسية :

يعتقد بعض التلاميذ أن الإدارة مهمتها البحث عن الأخطاء التي يقع فيها التلميذ أو مكان للعقاب إلى غير ذلك من الأوهام التي يتخيلها الطفل ، و احترام نظام المواعيد في المدرسة ، أول درس لابد أن يتعلمه ، بحيث تعتبر من مقدسات المدرسة ، كما أنها مسئولة على تربية الطفل من الناحية الأخلاقية علاوة على الناحية العلمية لذلك هي تحرص على المظهر العام للتلميذ سواء من الناحية الملبسية أو نظافته و حتى سلوكه ، و يرى بعض التلاميذ أن ذلك يعد تدخلا في حياتهم الشخصية فمنهم من يتمرد على قوانين المدرسة ، مما يؤثر على نجاحه المدرسي ، لذلك يجب على المدرسة أن تفهم التلاميذ أن القوانين و اللوائح والنظم موضوعة لحماية التلميذ ، وبذلك تكون بداية طيبة لتكوين الاتجاهات الصحيحة و السليمة نحو حكومتهم . [34]

غير أن طريقة التلقين تختلف من مؤسسة إلى أخرى و ذلك حسب نظامها، فهناك النظام التسلطي الذي يعتمد على القمع و التهديد و الوعيد و الطرد و الإكثار من العقاب و التقليل من المدح و الثواب

و واجب الأفراد فيه الطاعة دون إبداء الرأي ، فالمدرسة التي تنتهج هذه الطريقة في المعاملة نجد العنف منتشر فيها بقوة ، لأن الضغط يولد الانفجار بالمفهوم الفيزيائي ، غير أن هذا النظام يكاد منعدما في بلادنا نتيجة التغيرات و الإصلاحات التي شهدتها المدرسة الجزائرية بحيث منع استعمال الضرب فيها فهذا النظام كان منتشرا بقوة في القدم خاصة المناطق النائية أين تنعدم الرقابة .

و هناك نمط الحرية المطلقة فالتلاميذ يفعلون فيه ما يشاءون ، فتحل الفوضى محل النظام الصارم و يحل اللهو و العبث محل الشدة فتسود المدرسة أجواء التسيب و اللامبالاة و تنعدم الرقابة الإدارية السليمة و تتدنى الإنتاجية التعليمية بانعدام الصرامة ، فالمدارس التي تتبع هذا النمط نجد العنف فيها منتشر بقوة خاصة من التلاميذ اتجاه الأساتذة ، لأن هذا الأخير ليس محميا من طرف الإدارة ، و هذا النمط موجود في و قتنا الحالي في المدارس الجزائرية نتج بسبب خوف الإداريين و الأساتذة من صرامة القوانين وتطبيقها التي تمنع معاقبة التلاميذ و إساءتهم بأي طريقة كانت .

و هناك النمط الديمقراطي الذي يعتبر التلميذ محور العملية التربوية و فيه تكافؤ الفرص أمام الجميع ، تسود أجواء الحرية و مرونة التحرك بحيث تتضافر الجهود لمصلحة المدرسة العليا ، فيه تتساوى الأفراد في ممارسة حقوقهم و النقد الذاتي و الأسلوب العلمي هو الأسلوب المتبع في حل المشكلات . ففيه تقدم الجوائز للتلاميذ الناجحين لكي يشعرون بالتفوق و تزيدهم ثقة بأنفسهم و نجد فيها التشجيع المعنوي ، لأن الشعور بالنجاح يوقظ الأمل مما يساعد على بذل الجهد الأكبر من طرف التلاميذ فهذا العمل الذي تقوم به الإدارة يكون كذلك مشجعا و حافزا للتلاميذ المتوسطين و الضعفاء من أجل الفوز مثل أصدقائهم بالجوائز ، كما تقتل فيهم الروح العدائية و تلهيهم عن ممارسة العنف في المدرسة لأنهم منشغلين بشيء آخر ألا و هو التحصيل العلمي .

4-4- شخصية المدرس في العملية التربوية و التعليمية :

المدرس حجر الزاوية في العملية التربوية ، تلك العملية التي لا تصلح و لا يستقيم أمره ا و لا تؤتي ثمارها ، إلا إذا كانت القوة البشرية العاملة (خاصة الأساتذة) في ميدانها ذات كفاءة و مؤمنة بالرسالة التربوية و بقيمتها ، و يجب أن يكون المدرس ذا ضمير واع ، لأن اليوم الكثير منهم أصبحوا يمارسون هذه المهنة تحت الضغط و غياب الإيمان و القناعة بها .

و الوظيفة الرئيسية هي تربية التلاميذ بالمدارس على اختلاف مستوياتهم و تعليمهم و توصيل كل ما تشمل عليه عمليات التربية و التعليم و الشفقة عليهم ، و أن يجريهم مجرى بيته لقول الرسول صلى الله عليه

وسلم " إنما أنا لكم مثل الوالد لولده " ، لذلك صار حق المعلم أعظم من حق الأولياء و المعلم الصالح هو في الحقيقة الرائد للشعب و العماد الذي يستطيع أن يشكل المجتمع و ينشئه التنشئة القومية و الصانع الذي يهيئ له أساليب الحياة الحرة و الكريمة ، و لهذا يتعين عليه أن يكون مدركا لرسالته مؤمنا بها إيمانا عميقا صادقا يدفعه للدأب على عمله في رعاية النشء رعاية كاملة و يحثه على بذل الجهد و التضحية من أجل تكوين الأجيال الصاعدة ، كما ينبغي أن تتوفر لديه كل العناصر تمكنه من الاضطلاع بهذه الرسالة الشريفة من أمانة و معرفة و علم و خبرة و ثقافة و رغبة كاملة فيها ، ذلك لأن تكوين النفوس و صقل العقول و رعاية الأبدان عملية صعبة و شاقة و لكنها ضرورية لبناء المجتمع و من ثم لا نكون مبالغين إذا قلنا أن " النهوض بالتعليم و رفع مستوى العائد من التربية رهن في المقام الأول بمدى إيمان المدرس برسالته و قدرته على الاضطلاع بأداء كل واجباته على الوجه الأكمل ورسالة المدرس تسمو حتما فوق كل قدر و اعتبار لذا كان رضا المدرس عن عمله و عن إنتاجه و راحة ضميره في أن يؤدي واجبه كاملا و تضحية بكل وقت و جهد في سبيل تنشئة أبنائه ، إنما هي العناصر الأساسية لتحقيق هذه الرسالة التي ترتكز أولا و أخيرا على الإيمان بها و بخطورتها و أهميتها" [35] ، لذلك تعتبر مهنة التدريس من أصعب المهن و يلجأ المدرس الناجح إلى قواعد خاصة لتعليم تلاميذته من إثارة الدافع إلى تفسير هدف المدرس إلى حث التنافس .

و "المدرس لا يقل أهمية عن باقي العوامل السيئة ، لأن إعداده و إصلاحه إعداد للأجيال العديدة لذلك فإن شخصية المعلم تؤثر سلبا أو إيجابا على التلاميذ ، فبالنسبة للقدرة تجدر الإشارة إلى وجوب امتلاك القدرة المعرفية الواسعة عن المواد التي يشرف على تدريسها ، و أن تكون له المهارة اللغوية و الشفوية لتبليغ رسالته بالإضافة إلى اتزانه النفسي ، لأن في حالة إصابته بإضطرابات نفسية سوف ينعكس ذلك سلبا على تلاميذته" [10] ، و المدرس الذي تتوقف أبحاثه و مطالعته بمجرد نيل شهادات التأهيل للدخول إلى الوظيفة يصبح روتيني يبعث إلى الملل ، لذلك عليه أن يطلع على الكتب و المجلات الصادرة في هذا المجال حتى يطلع على التغيرات و الآراء الجديدة في ميدان التربية و التعليم ، كما أن مظهره العام في طريقة كلامه و هندامه و خلقه و احترامه لقوانين المؤسسة يزيد من ثقة الآخرين [36] ، و يؤثر فيهم و هكذا يمكن القول أن شخصية المعلم و دوره الديناميكي يلعبان دورا مهما في استقطاب و جذب التلميذ كما يسهلان عملية توصيل الرسالة البيداغوجية خاصة إذا كان هذا الأخير متفتحا متفهما لوضعية التلميذ ، فالمدرس يلعب دور النموذج الاجتماعي " حيث بينت الدراسات أن التلاميذ يميلون تقليد المدرس أكثر إذا كان يعطي التقديرات و المكافآت من المعلم السلبي كما يقلدونه في الأساليب التي ينتهجها المعلم لحل المشكلات [34] .

و على المدرس كسب حب تلاميذته و التعاطف معهم ، لأن العلاقة القائمة على الود و التفاهم مرشحة للاستمرار أكثر ، فقد يواجه المدرس مواقف عديدة غير متوقعة من تلاميذه فيثور عليهم بالعنف و العقاب لكن ذلك لا يحل المشكلة بل يزيد من حدتها و تنتج العنف المضاد ، و باستطاعة المدرس أن يتخلص منها بلباقة أو ابتسامة أو تعليق سريع بدلا من العقاب ، و في هذا الصدد يقول " جون لوك" " إن الطريقة العادية التي تقوم على العقوبات و السياط ، طريقة تلائم تكاسل المعلمين و هي الطريقة الوحيدة المستعملة و الوحيدة التي يعتقد الجميع أنها سهلة التطبيق ، لكنها أقل الطرق موافقة لتربية صحيحة لأنه ينتج عنها ضرران يؤديان حتما إلى إخفاق العمل التربوي ، إن الخطأ الأول لهذه الأنواع من العقوبات هو أنها لا تمرننا على التغلب على ميولاتنا الطبيعية التي تدفعنا للبحث عن اللذة الحسية المباشرة و تحملنا على تحمل تجنب الألم بكل ما لدينا من وسائل بل على العكس من ذلك ، تشجعنا ثم تولد فينا استعداد للقيام بجل الأعمال المعينة و الشاذة ، و لو تساءلنا عن الشعور الذي ينتاب الطفل يضطر إلى قراءة درسه أو الامتناع عن كل ثمرة مضرة يرغب فيها،خوفا من الجلد لوجدناه إما الرغبة في اللذة ، و إما التهرب من الألم الحسي و في هذه الحالة يجد نفسه بين أمرين إما اللذة الكبرى ، و إما تجنب الألم الموجع [37] .

إذن المدرس هو حجر الزاوية في العملية التربوية و قد يكون هو الأخر سببا في تأخر بعض التلاميذ ، بسبب ضعف تكوينه أو سوء معاملته أو عدم ملاءمة طريقة التدريس المتبعة ، أو إلى انعدام الضمير المهني و التكاسل في أداء واجبه اتجاه التلاميذ ، و هذه العوامل المذكورة مرتبطة بالراتب الشهري الضعيف الذي يتقضاه المدرس ، مقارنة بالجهد الذي تتطلبه العملية التربوية و كذلك النشاط المدرسي أو طريقة الامتحانات إذ أن لكل مدرس طريقته في إيصال المعلومات و عليه أن يراعي الطريقة المناسبة التي تمكن التلاميذ من استيعاب المعلومات و فهمها بما يتناسب مع قدراتهم و مستوياتهم ، لذلك وجب على المدرس أن " يعرف تلاميذته و يقدر طبيعتهم النفسية المتمثلة في حاجاتهم و دوافعهم و ميولهم و قدراتهم و خصائص نموهم و الفروق التي بينهم لكي يحدد الطريقة و الوسيلة التي يستطيع بها إيصال المعارف و العلوم للتلاميذ و بالتالي الوصول إلى النتيجة المرغوبة بأيسر السبل و أضمن النتائج" [38] ، وهذا ما تفتقر إليه المدرسة الجزائرية بسبب عدم إمكانية دراسة شخصية التلميذ لأن الأستاذ ليس له علاقة بعلم النفس التربوي فهم من تخصصات مختلفة فتكوينهم لم يكن على أساس التوجه لمهنة التعليم .

و عليه يكمن القول أن لـلمدرس دور كبير في حياة التلاميذ نتيجة السنين الطويلة التي قضاها في التعليم لمختلف الأطوار ، فالمدرس هو المثل الأعلى و القدوة الحسنة للتلميذ ، كما أنه هو الذي يؤثر في طموحه و اختياره المهني ، و كل هذا مرهون بالعلاقة الحسنة التي تكون بين المدرس و التلميذ فإذا كان

المدرس عنيفا في الحجرة الدراسية فهذه العاملة السيئة تولد الكره من طرف التلاميذ لهم و بالتالي يكره كل ما يأتي من جهته ، كما ينتج عن ذلك انتشار الفوضى و العنف و هذا يؤثر على تحصيلهم الدراسي لذا يعتبر المعلم عاملا أساسيا في نجاح العملية التربوية و يجب أن يكون " أخا أكبر لكل تلميذ و أبا عطوفا تهمه مصلحة أبنائه الذين يتنورون بهدية و بكلماته و إرشاداه حتى يتفاعلون معه ، حبا له و ليس خوفا منه ، فيحيا معهم حياتهم و يبادلهم المحبة و الاحترام و بهذا يسهل مساعدتهم على إرشادهم و توجيههم" [39] ، و هكذا فعلاقة المدرس بتلاميذه و أسلوبه التربوي الصحيح يؤدي إلى رفع مستوى تحصيلهم الدراسي و تضبط سلوكهم في المحيط المدرسي و حتى خارجه .

5- المحيط الاجتماعي العام :

المحيط الخارجي للتلميذ – المنزل و المدرسة – يؤثر سلبا أو إيجابا عليه ، بمعنى البيئة تؤثر على حياة الإنسان وهذا ما أكده الباحث " أحمد أمين" بقوله " ... للبيئة – بنوعيها – أثران مضادان فقد تغذي الإنسان و ترقيه و قد تضعفه و تفنيه ، كالنبات في المنبت السوء لا تزال بيئته به حتى تضعفه أو تميته و في المنبت الصالح يربو و ينبت من كل زوج بهيج ....كذلك الإنسان ، إن نشأ في بيئة صالحة من بيت طيب و مدرسة راقية و رفقة مؤدبة – يحكمه قانون عادل و يدين بدين صحيح – نبت خير منبت و كون أحسن تكوين ، و إلا فما أحراه أن يكون شريرا ....و لذلك ترى المجرمين من سرقة و كسالى و قتلة من أولاد الشوارع و الحارات الذين .... أهملوا فأثرت البيئة فيهم أسوأ الأثر " [40] .

و يؤكد هذا المعنى المربي " محمد عطية الأبراشي" في كتابه "روح التربية و التعليم" بقول .هـ " للبيئة و الأصدقاء أثر كبير في تكوين الأخلاق ، فالبيئة الحسنة تنهض بالطفل خلقيا باشتراكه فيها و البيئة القبيحة تضر الطفل خلقيا ضررا بالغا لذلك ننصح المربين بالتفكير في البيئة التي يتصل بها الحدث خارج المنزل مع الأصدقاء الذين يتخذهم للسير و التحادث معهم ، فإن لهم تأثير كبير في خلقه ، يحاكيهم في أخلاقهم و أقوالهم و أفعالهم من حيث لا يشعرون " [41] .

أما بالنسبة لعشرة السوء يقول" نعيم الرفاعي" في كتابه الصحة النفسية " ... إذا كان الرفاق من النوع الذي ينفر من الدراسة و المدرسة و الذي يشجع العدوان فقد يكون من تأثيرهم نفور لديه من الدرس، وانقطاع عن الدراسة من غير علم الأهل، وقد يقود هذا النفور و الانقطاع إلى تقصير في الدروس ثم التخلف" [6].

نستخلص من هذا أن انحطاط المستوى الثقافي و الأخلاقي للحي الذي يسكنه التلميذ و معاشرة قرناء السوء ومشاهدة البرامج التلفزيونية الهابطة إضافة إلى ما سبق والمعايير الاجتماعية المتخلفة و الاتجاهات و القيم السائدة في المجتمع تؤثر كلها على شخصية التلميذ ، فكما يقال الإنسان ابن بيئته

6- كيفية العلاج من التأخر المدرسي :

التشخيص الحقيقي للظاهرة يساعد على إيجاد الحلول العلاجية الملائمة لها و الكلام عن علاج التخلف الدراسي يجعلنا نذكر بما سبق قوله من أنه " مهما يكن الإجراء ، فإن الأمر لا يعالج على أساس أنه تقصير دراسي فحسب ، بل يعالج كذلك على أساس أشكال سوء التكيف المختلفة التي يمكن أن ينطوي عليها" [6] .

لذلك تعالج مسألة التأخر المدرسي في وقت مبكر في حياة الطفل و مع السنوات الدراسية الأولى و التعرف على حالات الضعف عنده لأن الأمر يتفاقم في ما يليها من السنوات ، حيث تتشعب المواد و تزداد كمية و نوعية ، فيجد التلميذ نفسه تحت عبء ثقيل يريد التخلص منه بأي طريقة ذلك تماما كما يحدث في حالة المرض الجسدي الذي تسهل معالجته في أولى مراحله و قد يصعب ذلك أو يستحيل بعد مرور سنوات ، و من أجل ذلك يجب [10] :

- تأمين الأجواء الاجتماعية السليمة.
- العمل على تجنب الإصابات في الرأس خشية إصابة المخ ببعض الارتجاجات .
- تنمية روح الخلق و الإبداع.
- تأمين الألعاب على أنواعها , إتاحة الفرصة لتصريف النشاط .

أما إذا ظهرت حالات التأخر الدراسي فيمكن اعتماد العلاج المباشر مثل [10] :

- مراجعة المناهج و طرق التدريس لتقديمها للطفل بشكل مباشر .
- إقامة برامج خاصة لمساعدة المتأخرين دراسيا.
- الابتداء بتعليمه من السهل إلى الصعب .

أما على مستوى نظام المدرسة الجزائرية يعالج التأخر المدرسي في مؤسساتها بطرقتين هما الاستدراك و الدعم.

لقد و رد في الوثيقة المؤرخة خلال جويلية 1996 م و المرفقة مع المنشور الوزاري رقم : (16) المؤرخ في 03-09- 1996 م و الصادرة عن مديرية التعليم الثانوي العام بوزارة التربية الوطنية ما ملخصه " إن من بين العقبات و الظواهر السلبية التي تشوب التعليم الثانوي ظاهرة الرسوب و التسرب المدرسي التي بلغت حدا يستوجب التدخل السريع و الفعال و بشتى الوسائل و الطرق البيداغوجية و في مقدمتها الاستدراك و الدعم و المراقبة و التقويم ، و تتعرض هذه الوثيقة لأسس و منهجية المعالجة البيداغوجية من خلال عمليتي الاستدراك و الدعم اللتين ترميان إلى تحقيق بعض الأهداف منها :

– تحسين مستوى التعليم و رفع مردوديته .

– تخفيف من ظاهرة الرسوب و التسرب ، بفضل تحسين المستوى التعليمي للتلاميذ .

– إيجاد بديل فعال للتكفل بالتلاميذ الذين يعانون نقصا تحصيليا بالعلاج الفوري و المرحلي ".

و استنادا إلى هذه الوثيقة سالفة الذكر و غيرها يمكن تحديد المفهوم العام لهاتين العمليتين البيداغوجيتين : الاستدراك و الدعم و ذلك على النحو التالي [15] :

– الاستدراك : الاستدراك في مفهوم هذه الوثيقة هو عبارة عن عملية تربوية و بيداغوجية علاجية و فورية تلي عمليات التقويم المختلفة و تهدف إلى تذليل الصعوبات الدراسية المشخصة لدى بعض التلاميذ و معالجة الثغرات الطارئة في تحصيلهم و منع تكرارها، و القضاء على تباين المستوى في القسم لتيسير مهمة الأستاذ التربوية و التقليل في النهاية من ظاهرة الرسوب و التسرب المدرسي .

و دروس الاستدراك لا تشمل جميع تلاميذ القسم تخص فقط بعض التلاميذ المتخلفين دراسيا بحيث لا يتجاوز العدد في الفوج الواحد عشرة تلاميذ ، و يتم ضبط القائمة الاسمية للمستدركين بعد إجراء عملية تقويم تشخيصي ، ثم تسند مهمة الاستدراك إلى الأساتذة الأكفاء و تدرج في توقيتهم الأسبوعي للتنفيذ .

و يتم إنهاء الحصص الاستدراكية المقررة بعد القيام بعملية تقويم تحصيلي و التأكد من أن التلميذ المستدرك قد وصل إلى المستوى المطلوب الذي يسمح له بمتابعة الدروس مع تلاميذ القسم بصفة عادية

– الدعم : في مفهوم الوثيقة الوزارية سالفة الذكر عبارة عن عملية بيداغوجية تهدف إلى تقوية و تعزيز المكتسبات و امتلاك قدرات و مهارات تساعد على استيعاب البرامج المقررة و دروس الدعم – خلافا لدروس الاستدراك – لا تخص التلاميذ ذوي المستويات التحصيلية الضعيفة فقط بل تشمل جميع تلاميذ القسم ، و يتم تنظيم هذه الدروس في المواد الأساسية بشكل خاص قصد مراجعتها و تعميقها و إنجاز التمارين و الأعمال التطبيقية بشكل خاص و القيام بالبحوث و العروض.

و عليه التخلف المدرسي لا يزال يشكل مشكلة تربوية أمام الإدارة المدرسية بل أمام كل الأطراف المعنيين بالعملية التعليمية ، و لكثرة العوامل لا يمكن للإدارة المدرسية أن تتحكم فيها لأنها خارجة عن إرادتها مثل عوامل المحيط الأسري و المحيط الاجتماعي العام و عامل التأخر العقلي و غيرها .

و لذلك يبقى علاج التخلف الدراسي عن طريق دروس الاستدراك و الدعم حلا جزئيا، لأن عدد الساعات الدراسية لا يحل مشكلات التخلف الدراسي فالتعليم عملية معقدة و ينبغي أن تعالج في إطار أوسع و أشمل.

خاتمـة:

بمجرد الحديث عن التحصيل الدراسي أول ما يتبادر إلى الذهن هو أن العوامل الدراسية هي الوحيدة التي لها تأثير مباشر فيه ، لكن إذا أخذنا الموضوع من جميع جوانبه و تمعنا في العوامل الحقيقية المؤثرة فيه لوجدناها متعددة و مختلفة ، و من خلال العرض السابق تبين لنا بالفعل أن هناك عوامل متعددة و مختلفة تلعب أدوارا مهمة و متكاملة في تدعيم عملية التربية و المواظبة مع النظام المدرسي ، بدءا بالعوامل الذاتية و التي تعود إلى الفرد نفسه و تشمل العوامل الجسمية و الصحية و التي لها تأثير على التفكير السليم ، فمتى سلم الجسم من الآفات سلم العقل ، فالتلميذ المريض يتعرض للضعف أو قد يضطر إلى إهمال واجباته فيتخلف عن زملائه و تفوته دروس متى يغيب و يصبح تحصيله الدراسي صعب ، عكس التلميذ الذي يكون في صحة جيدة يشعر بالسعادة و يكون تحصيله أحسن ، بالإضافة إلى العوامل العقلية و التي تتمثل في القدرة المعرفية و الذكاء و الانتباه و من بين العوامل الذاتية العامل النفسي الذي يعتبر مقوما أساسيا للشخصية الإنسانية ، فكما أن الحياة النفسية لها تأثير على الصحة الجسمية و العلاقات الاجتماعية لها كذلك تأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ بالإضافة إلى الحالة المزاجية و طريقة التفكير ، هذه العوامل الثلاثة يجب أن تتوفر بصفة كاملة و في آن واحد من أجل التوافق مع المدرسة و التحصيل الدراسي .

زيادة إلى عوامل التحصيل تناولنا كذلك عوائق التحصيل و هي كل ما يحيط بالتلميذ و يتعامل معه و يؤثر فيه و ركزنا على الأسرة و المدرسة بإعتبارهما مؤسستين يتأثر بهما نمو الطفل و تحصيله و تتمثل العوائق الأسرية في الجو الاجتماعي السائد داخلها و المستوى الاقتصادي و الثقافي للوالدين هذه العوائق من بين المؤثرات في تربية الطفل و تحصيله الدراسي ، أما العوائق المرتبطة بالمدرسة شملت الجو الاجتماعي في المدرسة و الذي يوفره كل من المدرسين و المدير و الإداريين و أولياء التلاميذ و أخيرا التلاميذ الذين يشكلون أهم عنصر في الأسرة التعليمية ، كذلك من بين العوائق المدرسية مواظبة التلميذ على الانتظام في المدرسة و الإدارة المدرسية و أخيرا شخصية المدرس ، كما تطرقنا إلى المحيط الخارجي للتلميذ فهو بدوره يؤثر على سلوكيات التلاميذ و بالتالي تحصيلهم الدراسي .

وعليه فإن أي خلل في هذه العوامل قد يؤثر سلبا على العوامل الأخرى و هذا نظرا للتداخل مابين العوامل فالكل يساهم بقدر لا يستهان به، و لهذا ينبغي أن تراعى الظروف المعنوية و البيداغوجية و الاجتماعية لتكوين عملية التربية ، كما نستخلص من هذا الفصل أن التحصيل الدراسي يأخذ صورتين إما إيجابية أو سلبية و ذلك حسب العوامل المؤثرة فيه .

الهوامش :

1- منجد الطلاب ، دار الشرق ، ط3 ، بيروت ، 1980 ، ص 125 .

2- طاهر سعد الله ، علاقة التفكير الإبتكاري بالتحصيل الدراسي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1991 ،ص 114 3- عبد الرحمن عبد القادر، دراسات في علم النفس التعليمي ، مكتب مصر، ط1، القاهرة ، 1957 ص .59

4- محمد يحي زكريا ، "علاقة القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين الجزائريين" ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة قسم علم النفس ، جامعة الجزائر ، 1983 ، 1984 ، ص18 .

5- يوسف القاضي ، الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، دار المملكة العربية ، ط1 ، السعودية ، بدون سنة ، ص 401 .

6- نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية ، المطبعة الجديدة ، ط2 ، دمشق ، 1969 ، ص ص ص 451،470، 485 .

7- حامد عبد الرحمن زهران ، علم النفس التربوي ، دار القلم ، الكويت ، 1982 ، ص 244 .

8- محمد مصطفى زيدان ، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، بدون سنة ص 127 .

9- حامد عبد العزيز الفقي ، التأخر الدراسي تشخيصه و علاجه ، عالم الكتب ، ط3 ، القاهرة ، 1983 ص 15.

10- محمد أيوب الشحيمي ، مشكلات الأطفال ، دار البناني ، ط1، بيروت ، 1994، ص ص 19 ، 45 .

11- مصطفى فهمي ، الصحة النفسية في الأسرة و المدرسة و المجتمع، دار الثقافة ، القاهرة ، 1969 ، ص 85 .

12 - Avanzine (Guy) , L'échec scolaire , éd , P.U.F. Paris , 1987, p 142 .

13 – بدرينة محمد العربي ، " أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل " ، رسالة ماجيستر جامعة الجزائر ، قسم علم النفس ، 1987 / 1988 ، ص16 .

14- أحمد عكاشة ، أشياء تعذبني ، منشورات اقرأ ، بيروت ، بدون سنة ، ص ص 211 ، 212 .

15- محمد بن حمودة ، علم الإدارة المدرسية ، دار العلوم ، عنابة ، الجزائر ، بدون سنة ، ص ص299 ، 308 .

16- محمد شفيق غربال و آخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، 1965 ، ص 233 .

17 - Julia Didier ; Dictionnaire de la philosophie (paris : librairie Larousse) , 1964 , p 25 .

18- يوسف مراد ، مبادىء علم النفس العام ، دار المعارف ، ط5 ، القاهرة ، 1966 ، ص157 .

19- محمد عبد العزيزعيد ، في علم النفس التربوي ، دار البحوث العلمية ، ط3 ، الكويت ، 1979 ، ص373 .

20- عبد العلي الجسماني ، علم التربية و سيكولوجية الطفل ، دار العربية للعلوم، ط2 ، بيروت ، 1994، ص 104 .

21- جليل وديع شكري ، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المهني ، مؤسسة المعارف بيروت، بدون سنة ، ص 67

22- لوغال أندرية ، التأخر المدرسي ، ترجمة : حسين الحرير ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1968 ، ص 116 .

23- لوغال أندريه ، التخلف المدرسي ، ترجمة : الأيمن الأعسر ، منشورات عويدات ، ط 2 ، بيروت 1982 ، ص139

24- صالح عبد العزيز ، التربية الحديثة ، الجزء 3 ، دار المعارف ، ط6 ، مصر، 1975 ، ص155 .

25- فريدة جريتلي ، "التأخر الدراسي عند الطفل اللاشرعي في حي الطفولة بالجزائر العاصمة" رسالة لنيل دبلوم دراسات معمقة ، جامعة الجزائر ، قسم علم النفس ، 1986 ،1987، ص 70 .

26- محي الدين عبد العزيز ، " الحالة الاقتصادية للأسرة و أثرها في التحصيل الدراسي"، رسالة دبلوم دراسات معمقة قسم علم النفس ، جامعة الجزائر ، 1983 ، 1984 ، ص 64 ، 70 .

27 – وطفة علي أسعد ، علم الاجتماع التربوي ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، 1993 ، ص 87 .

28- علي تعوينات ، التأخر في القراءة في مرحلة التعليم المتوسط ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983 ، ص 65 .

29- يوسف مصطفى القاضي ، محمد مصطفى زيدان ، السلوك الاجتماعي ، شركة عكاظ ، 1981، ص 403 .

30- عبد الرحمان العسيوي ، علم النفس و التربية و الاجتماع ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، 1999 ، ص 225 .

31- محمد العربي ولد خليفة ، المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر1989 ، ص
32- القوصي عبد العزيز ، أسس الصحة النفسية ، مكتبة النهضة العربية ، ط 5 ، بيروت 1968 ، ص 420 ، 426 .
33- فتيحة لعزازي ، "العوامل السوسيو اقتصادية و أثرها على التحصيل الدراسي" ، رسالة ماجستير جامعة الجزائر قسم علم الاجتماع ، 2000 ،2001 ، ص 110 .
34- إبراهيم عصمت مطاوع و واصف عزيز ، التربية العلمية ، دار النهضة العربية ، بيروت 1982 ص ص 89 ، 91
35- لطفي بركات أحمد ، التربية و مشكلات المجتمع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1978، ص 211 .
36- عبد الرحمان العسيوي ، علم النفس الأسري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1993 ، ص .227
37- أنطوان الخوري ، التربية من أفواه رجالها ، دار الكتاب ، لبنان ، 1969 ، ص 83 .
38- محمد السرغين و محمد علي الهمشري و آخرون ، التربية ، مكتبة الرشاد ، دار البيضاء الجزائر 1963 ، ص 49
39- جليل وديع شكري ، العنف والجريمة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، ص 77 .
40- أحمد أمين ، كتاب الأخلاق ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط7 ، 1967 ، ص 34 .
41- محمد عطية الأبراشي ، روح التربية و التعليم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط11 ، 1966 ، ص 80 .

المراجع:

باالغة العربية :

1- أحمد عكاشة ، أشياء تعذبني ، منشورات اقرأ ، بيروت ، بدون سنة ، ص ص 211 ، 212 .
2- القوصي عبد العزيز ، أسس الصحة النفسية ، مكتبة النهضة العربية ، ط 5 ، بيروت 1968 ، ص 420 ، 426 .
3- أنطوان الخوري ، التربية من أفواه رجالها ، دار الكتاب ، لبنان ، 1969 ، ص 83 .
4- أحمد أمين ، كتاب الأخلاق ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط7 ، 1967 ، ص 34 .
5- إبراهيم عصمت مطاوع و واصف عزيز ، التربية العلمية ، دار النهضة العربية ، بيروت 1982 ص ص 89 ، 91
6 – بدرينة محمد العربي ، " أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل " ، رسالة ماجيستر جامعة الجزائر ، قسم علم النفس ، 1987 / 1988 ، ص16 .
7- حامد عبد الرحمن زهران ، علم النفس التربوي ، دار القلم ، الكويت ، 1982 ، ص 244 .
8- حامد عبد العزيز الفقي ، التأخر الدراسي تشخيصه و علاجه ، عالم الكتب ، ط3 ، القاهرة ، 1983 ص .15
9- جليل وديع شكري ، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المهني ، مؤسسة المعارف بيروت ، بدون سنة ، ص 67
10- جليل وديع شكري ، العنف والجريمة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، ص 77 .
11- صالح عبد العزيز ، التربية الحديثة ، الجزء 3 ، دار المعارف ، ط6 ، مصر، 1975 ، ص155 .
12- طاهر سعد الله ، علاقة التفكير الإبتكاري بالتحصيل الدراسي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1991 ،ص 114
13- عبد الرحمن عبد القادر، دراسات في علم النفس التعليمي ، مكتب مصر، ط1، القاهرة ، 1957 ص 59.
14- عبد العلي الجسماني ، علم التربية و سيكولوجية الطفل ، دار العربية للعلوم، ط2 ، بيروت ، 1994، ص 104 .
15- علي تعوينات ، التأخر في القراءة في مرحلة التعليم المتوسط ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983 ، ص 65 .
16- عبد الرحمان العسيوي ، علم النفس و التربية و الاجتماع ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، 1999 ، ص 225 .
17- عبد الرحمان العسيوي ، علم النفس الأسري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1993 ، ص .227

18- فريدة جريتلي ، "التأخر الدراسي عند الطفل اللاشرعي في حي الطفولة بالجزائر العاصمة" رسالة لنيل دبلوم دراسات معمقة ، جامعة الجزائر ، قسم علم النفس ، 1986 ،1987، ص 70 .

19- فتيحة لعزازي ، "العوامل السوسيو اقتصادية و أثرها على التحصيل الدراسي" ، رسالة ماجستير جامعة الجزائر قسم علم الاجتماع ، 2000 ،2001 ، ص 110 .

20- منجد الطلاب ، دار الشرق ، ط3 ، بيروت ، 1980 ، ص 125 .

21- محمد يحي زكريا ، "علاقة القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين الجزائريين" ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة قسم علم النفس ، جامعة الجزائر ، 1983 ، 1984 ، ص18 .

22- محمد مصطفى زيدان ، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، بدون سنة ص 127

23- محمد أيوب الشحيمي ، مشكلات الأطفال ، دار البناني ، ط1، بيروت ، 1994، ص ص 19 ، 45 .

24- مصطفى فهمي ، الصحة النفسية في الأسرة و المدرسة و المجتمع، دار الثقافة ، القاهرة ، 1969 ، ص 85 .

25- محمد بن حمودة ، علم الإدارة المدرسية ، دار العلوم ، عنابة ، الجزائر ، بدون سنة ، ص ص299 ، 308 .

26- محمد شفيق غربال و آخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، 1965 ، ص 233 .

27- محمد عبد العزيزعيد ، في علم النفس التربوي ، دار البحوث العلمية ، ط3 ، الكويت ، 1979 ، ص373 .

28- محي الدين عبد العزيز ، " الحالة الاقتصادية للأسرة و أثرها في التحصيل الدراسي"، رسالة دبلوم دراسات معمقة قسم علم النفس ، جامعة الجزائر ، 1983 ، 1984 ، ص 64 ، 70 .

29- محمد العربي ولد خليفة ، المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر1989، ص 46

30- محمد السرغين و محمد علي الهمشري و آخرون ، التربية ، مكتبة الرشاد ، دار البيضاء الجزائر 1963 ، ص 49

31- محمد عطية الأبراشي ، روح التربية و التعليم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط11 ، 1966 ، ص 80 .

32- لوغال أندرية ، التأخر المدرسي ، ترجمة : حسين الحرير ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1968 ، ص 116 .

33- لوغال أندريه ، التخلف المدرسي ، ترجمة : الأيمن الأعسر ، منشورات عويدات ، ط 2 ، بيروت 1982 ، ص139

34- لطفي بركات أحمد ، التربية و مشكلات المجتمع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1978، ص 211 .

35- نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية ، المطبعة الجديدة ، ط2 ، دمشق ، 1969 ، ص ص 470،451، 485 .

36 – وطفة علي أسعد ، علم الاجتماع التربوي ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، 1993 ، ص 87 .

37- يوسف القاضي ، الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، دار المملكة العربية ، ط1 ، السعودية ، بدون سنة ، ص 401 .

38- يوسف مراد ، مبادىء علم النفس العام ، دار المعارف ، ط5 ، القاهرة ، 1966 ، ص157 .

39- يوسف مصطفى القاضي ، محمد مصطفى زيدان ، السلوك الاجتماعي ، شركة عكاظ ، 1981، ص 403 .

باالغة الفرنسية:

40 - Avanzine (Guy) , L'échec scolaire , éd , P.U.F. Paris , 1987, p 142 .

41 - Julia Didier ; Dictionnaire de la philosophie (paris : librairie Larousse) , 1964 , p 25 .